لكِ معلمتي
لكَ معلمي

آية مراد

لكِ معلمتي لكِ معلمي

آية مراد

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : لكِ معلمتي لك معلمي

المؤلف: آية مراد

غلاف الكتاب: وسيم الزهدي

موك اب الكتاب: همس الجنة

تنسيق داخلي: سمر حمدان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الإهداء

إلى من كانوا لنا قدوة، إلى من رافقونا المسير حتى بلغنا خط الختام، إلى من علّمونا الحرف، والصبر، والنية الخالصة.

إلى من كانوا أكثر من معلّمين، كانوا رسلًا للنور، وقناديل تُضيء الدرب.

صفحات هذا الكتاب كُتبت لكم، وبكم، ومنكم؛ فأنتم من ألهم الحرف، وأوقد الروح، وزرع الأثر، لكم خالص الشكر، وبالغ الدعاء، وصدق المحبة.

المقدمة

ليس كل من وقف أمام السبورة صار معلّمًا، فالمعلم الحقّ، هو من يزرع الحرف في القلب قبل أن يَنطقه اللسان، ويوقظ العقل لا بالحفظ، بل بالفهم، لا بالصرامة، بل بالرفق.

هم أول من يُؤمن بنا حين نشكّ في أنفسنا، وهم من يُقوّمنا برحمة، ويعلّموننا أن الوقوع لا يُنهي الطريق.

كتبتُ هذا الكتاب لا لأعرّف قدر المعلم، بل لأقول له: نحن نعرف قدرك، ولو صمتنا طويلًا.

هو عربون امتنان، رسالة حبّ، واعتذارٌ مؤخر عن كل مرة لم نقل فيها: "شكرًا لأنك كنت هنا".

إلـــى كـــل مـــن علّمنـــا بصـــبر، وألهمنـــا بحكمـــة، وربّـــى بالقـــدوة، إلـــى مـــن كـــانوا للعلـــم حُرّاسًـــا، وللأجيـــال بُنـــاةً، إلـــيكم هـــذه الصـــفحات كتبتهـــا بمـــداد المحبـــة، سُـــطّرت لكم، ومنكم، وبذكراكم.

كتبـــتُ هـــذا الكتـــاب باســـمي وباســـمكم، ليُســـلَّم لكـــل معلـــم تـــرك أثـــرًا فـــي أيّ أحـــد مـــنكم، ويُقـــدَّم كهديـــة بســـيطة، لكنهـــا صـــادقة، مـــن تلميـــذ عـــرف معنـــى النـــور ذات يـــوم، لأنـــه جلس أمام مُعلّم.

إلى من كان له شرف الاصطفاء

إلـــى مـــن اختـــاره الله ليحمـــل مشـــعل العلـــم،

إلى من كان له شرف الاصطفاء ليُعلّم،

إلـــى مـــن ورث ميـــراث الأنبيـــاء لا مـــالًا ولا ذهبًا، بل علمًا ونورًا يُهدى به...

يـــا معلّمـــي، إن منزلتـــك فـــي ديننـــا ليســـت عادية،

بـــل ســـامقة بآيـــات تُتلـــى، وأحاديـــث تُـــروى، ومواقف تُحكى عبر الدهر.

قـــال تعـــالى:{يَرْفَـــعِ اللَّهُ الَّـــذِينَ آمَنُـــوا مِـــنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

(المجادلة: ١١)

فـــالعلم لا يُعلَّـــم إلا إذا ســـكن القلـــب،ولا يُـــؤتى إلا مـــن معلـــمٍ صـــدَق، احتســـب، وأخلص.

أما نبيّنا الكريم، فقد قال عن نفسه:

"إنما بُعثتُ معلّمًا"

تشـــريفٌ للمهنـــة، وتكـــريمٌ لأهلهـــا. والمعلّـــم فـــي الإســـلام لـــيس فقـــط مـــن يُـــدرّس،بل مـــن

يُربـــي، ويُقـــوّم، ويهـــدي، ويصـــبر، ويشـــارك في بناء الإنسان قبل المنهج.

بوركـــت أيهـــا المعلـــم، فلســـت فقـــط مـــن تصنع الأجيال،

بـــل مـــن تصـــنع للأجيـــال طريقًـــا نحـــو الله، نحو الفهم، نحو الحياة.

وما أجمل أن يُقال عنك يومًا:

"علّمني، ففهمت."

أو:

"نبّهني، فانتبهت."

أو:

"آمن بي، فنجوت."

فليس بعد هذا الفضل فضل،

ولا بعد هذا الأثر أثر،

سوى دعوةٍ صادقة،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تخــرج مــن قلــب تلميــذٍ عــرف مــا معنــى أن يكون في حياته... معلّم.

دمــــت مــــن أهــــل العلــــم والخيــــر، ودام لــــك الأجر ممتدًا لا ينقطع.

مشاهد لا تنسى

ننسى كثيرين مرّوا في حياتنا... لكننا لا ننسى أولئك الذين غيّروا مسارنا، لا بأيدٍ غليظة، بل بكلمة ناعمة، بنظرة حانية، بنصيحة صادقة، أو بصبر لا يُوصف.

المعلم، ذاك الذي مرّ من أمامنا ولم يكن عابرًا، بل مقيمًا في القلب والذاكرة. كل واحدٍ منا يحمل في داخله مشهدًا، صوتًا، دعاءً، لحظةً حاسمة قال فيها معلمه كلمة لم ينساها... فكانت سببًا ليقوم بعد سقوط، أو ليحلم بعد انطفاء.

كانوا معلمينا أكثر من مجرد مُعلمين في فصولنا الدراسية، كانوا أشخاصًا تركوا فينا بصمات لا تُمحى.

معلمة النصح والحنان التي لم تكتفِ فقط بتعليمنا، بل كانت تسدي لنا نصائح يومية كأمٍ حنون، تُشجعنا على تجاوز فشلنا وتُحفزنا على النجاح، حتى في المواد التي لم نكن نحبها. كانت المعلمة التي لا تخلو حصصها من الدعاء، ترسل لنا دعواتها بكل حب، مُثبّتة في قلوبنا الأمل والإيمان بأن الله لن يتركنا، بغض النظر عن التحديات. أما المعلم الذي لم يعتبر الفشل عائقًا، فقد كان يبذل كل ما في وسعه ليعلمنا بصبر ومثابرة، يعطينا من وقته وجهده لتوصيل الأفكار، وكان يرى في فشلنا فرصة للتحسين، لا سببًا للتراجع. المعلم الذي لم يبخل بالنصح والإرشاد، كان دائمًا يُوجّهنا بكلمات

حكيمة لم تقتصر على المادة التي يدرسها، بل شملت حياتنا كلها، ليعلمنا أن العلم ليس مقتصرًا على ما ندرسه، بل على ما نعيشه. كانت هناك المعلمة التي زرعت فينا الثقة، تؤمن بنا أكثر مما نؤمن بأنفسنا، تُشجعنا على أن نكون الأفضل. أما المعلم الذي كان يعاملنا كأبنائه، فقد كانت علاقته بنا علاقةً خاصة، كان يفرح لفرحنا ويحزن لحزننا، ولم يكن يمر يوم دون أن يُشعرنا أنه يهتم بنا كما يهتم الأب بأبنائه. ولا يمكننا أن ننسى المعلمة التي كانت تزرع التفاؤل في أصعب اللحظات، بكلماتها التي تبعث فينا الأمل وتجعلنا نواجه صعوبات الحياة بابتسامة. كانت

هنـــاك أيضًـــا المعلمـــة التـــي كانـــت دائمًـــا مبتســـمة، رغـــم الصـــعوبات، تـــزرع فينـــا طاقـــة إيجابيـــة تضـــيء أيامنـــا. المعلـــم الـــذي كـــان يـــدافع عنـــا، لـــم يقبـــل أن نُظلـــم أو يُنتقـــد أحـــدنا ظلمًـــا، وكـــان دائمًـــا فـــي صـــفنا، يعطينـــا دروسًـــا فـــي الكرامـــة والعدالـــة. وأخيـــرًا، المعلمـــة التـــي كانـــت تـــزرع فينـــا الإبـــداع، تثيـــر أســـئلة وتشـــجعنا علـــى التفكيـــر بشـــكل مبـــدع، تعلمنـــا أن الإبـــداع لا يتوقـــف عنـــد تكـــرار مـــا يُقـــال، بـــل فـــي تقـــديم الجديـــد. هـــؤلاء المعلمـــون كـــانوا أكثـــر مـــن مرشـــدين أكـــاديميين، كـــانوا معلمـــين للحيـــاة، علقـــوا فـــي قلوبنـــا حبًـــا ودروسًـــا لا تُنسى

لو يعلمون

لـــو يعلمـــون كـــم مـــرّة كانـــت كلمـــاتهم الضـــافية طـــوق نجـــاة خفـــيّ، أنقـــذ أرواحًـــا كادت تغرق في صمتٍ لا يُسمع...

لـــو يعلمـــون أن جملـــة "أنـــا أؤمـــن بـــك" التـــي نطقوهـــا علـــى عجـــل، كانـــت لنـــا كنافـــذة فُتحـــت فـــي جـــدارٍ مـــن ظلمـــة، تســـرّب منهـــا الضوء شيئًا فشيئًا حتى عمّ القلب.

لـــو يعلمـــون أن درســـهم لـــم يكـــن فـــي كتـــاب، بـــل كـــان فـــي نبـــرة صـــوتهم، فـــي طريقـــة وقـــوفهم، فـــي صـــبرهم علـــى ســـؤالٍ تكـــرّر ألف مرة ولم يتضجّروا.

لـــو يعلمـــون أن نصـــيحةً بســـيطة، قيلـــت فـــي نهايـــة الحصـــة، اســـتقرت فـــي أحـــدهم كـــنقشٍ

لا يُمحـــى، وغيـــرت مســـار عمـــره دون أن يُدركوا.

لـــو يعلمـــون أن نظـــرة عـــينٍ واحـــدة مـــنهم كانـــت قـــادرة علـــى تهدئـــة الخـــوف، وعلـــى تثبيت أقدام تائهة.

لـــو يعلمـــون أننـــا حفظنـــا نبـــرة الغضـــب التـــي نطقـــت بهـــا قلـــوبهم خوفًـــا علينـــا، قبـــل أن نحفظ قواعد النحو أو قوانين الفيزياء.

لـــو يعلمـــون أن وقـــوفهم بثبـــات أمامنـــا كـــل يـــوم، رغـــم تعـــبهم، رغـــم أعبـــائهم، كـــان فـــي حدّ ذاته درسًا في الإخلاص والجلَد.

لـــو يعلمـــون أن غيـــابهم فـــي يـــومٍ مـــا كـــان كفراغٍ في القلب، لا في الجدول فقط...

وأن ذكـــراهم لا تُكتـــب فـــي الـــدفتر بـــل فـــي دفـــاتر الـــذاكرة، وبـــين ســـطور الـــدعاء الخفي.

لو يعلمون...

لأدركـــوا أنهـــم لـــم يعلّمـــوا دروسًـــا، بـــل ربّـــوا أجيالًا.

وأن أعظـــم مـــا يتركونـــه خلفهـــم، لـــيس العلامات، بل الآثار.

ومضات تربوية من نور

- "اجتهد لا ليقال عنك ناجح، بل لتقول لنفسك: فعلت ما أستطيع."
- "ليس كل سقوط نهاية... أحيانًا هو بداية لفهمٍ أعمق، وعزمٍ أقوى."
- "أخطاؤك لا تعني أنك سيئ، تعني فقط أنك تتعلّم."
- "ما دمتَ تحاول، فأنت لست فاشلًا."
- "دع عنك المقارنات، نضجك مختلف، وثمرتك تأتي في أوانها."
- "في كل محاولة منك، أنا أراك... وأنا فخور بك."
- "العلامة ليست كل شيء... لكن صدقك مع نفسك، هو كل شيء."

- "اعلـــم أن للعلـــم نـــور، ولا يســـكن النـــور قلبًـــا غـــافلًا... فطهّـــر نيتـــك يُزهـــر دربك."
- "عنـــدما لا تفهـــم، لا تخجـــل، الخجـــل الحقيقي أن تستسلم."
- "لـــو علمـــتم كـــم نفـــرح حـــين نـــراكم تتقـــدّمون، لأدركـــتم أن التعلـــيم رســـالة، لا وظيفة."
- "لا تطفـــئ شـــغف التلميـــذ بحجـــة التقيـــيم... فـــبعض المواهـــب لا تُقـــاس بورقة."
- "فـــي كـــل تلميـــذ بـــذرَةُ نبـــوغ... فقـــط يحتاج من يرويها بإيمان."

كلماتكم حفرت في القلوب قبل العقول

لم تكن دروسكم مجرد عبارات تُكتب على السبورة وتمحى، بل كانت نُقشًا خالدًا في ذاكرة القلب، حروفًا صادقة تلامسنا كلّما تعثّرنا، وكلّما احتجنا إلى سندٍ خفي يعيد ترتيب وعينا.

لقد تركتم فينا من الأثر ما لا يُرى... لكنه يُشعر.

علمتمونا كيف يكون العلم زادًا، وكيف تكون التربية رسالة، وكيف يصبح المعلم قدوة تمشي بيننا.

ماذا قيل في حب المعلم؟

لقد عُرفت الإنسانية على مر العصور، بفضل المعلمين الذين كانوا وما زالوا الرواد الذين يحملون شعلة العلم ويشعلونها في قلوب الأجيال. ومنذ أن كان العلم يُنقل شفهيًا في أزمنة قديمة، كان المعلم هو المربي والموجه، وهو الذي يضيء دروب التلاميذ بنور المعرفة.

وفي القرآن الكريم نجد إشارات واضحة إلى مكانة العلم والعلماء، فقد قال الله تعالى:{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: 11]. وهذا يشير إلى عظمة العلم وأهله الذين

يُنيرون طريق البشرية ويقودونها إلى الرقي.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم، قال:[من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة] [رواه مسلم]. وقد جاء هذا الحديث ليؤكد أن تعلم العلم، وتوجيه الناس إلى الطريق الصحيح هو سبب في دخول الجنة، ويجعل المعلم في مقام عظيم.

أما الإمام الشافعي رحمه الله فقال:

«إنما مثل المعلم في الناس كمثل الشجرة، يقطف الناس من ثماره ولا يضرها شيء»،

بهذه الكلمات، عبّر عن دور المعلم اللامحدود في بناء الأفراد والمجتمعات،

فهو لا يطلب جزاءً، بل يظل عطاءه مستمرًا دون أن يتوقف.

وقد قال أيضًا أحد الأدباء: «المعلم هو الطبيب الذي يعالج العقول ويشفيها من الجهل»، فالمعلم ليس فقط من يزرع العلم في القلوب، بل هو أيضًا من يطهر العقول من أدران الجهل ويغذّيها بحب الاستزادة من المعرفة.

والشاعر المصري أحمد شوقي، الذي أطلق على المعلم لقب "أبَاهُ"، قال:

قم للمعلم وفّه التبجيلا... كاد المعلم أن يكون رسولا

مشيرًا بذلك إلى المكانة السامية التي ينبغي أن يُعطى للمعلم في المجتمع،

حيث إنه ليس مجرد مربي، بل هو قائد ورسول يؤدي رسالة عظيمة.

المعلم الرّسالي

المعلم الرسالي ليس مجرد شخص يقف أمام السبورة، ولا معلم يقدم المعلومة ثم ينصرف. هو إنسان يحمل في قلبه رسالة سماوية، يزرع في تلاميذه بذور الأمل ويغذيها بحب الله وعطاء العلم. هو الذي لا يرى في دروسه مجرد كلمات تُلقن، بل يراها أرواحًا تُغذى، وعقولًا تُستنير.

المعلم الرسالي هو ذلك الذي ينهض من نومه كل صباح وهو يعلم أنه يحمل أمانة لا تفارقه، وأن كل كلمة ينطق بها تُضاف إلى ميزان حسناته. هو من يربّي في صغار القلوب حب العلم، وتعلم القيم، ويغرس فيهم فضائل الخلق قبل أن

يغرس فيهم الدروس. لم يكن في قلبه يومًا سوى الأمل في أن يخرج من بين يديه جيلًا قادرًا على صنع التغيير، جيلًا يحمل في قلبه حب الله ثم حب وطنه.

في كل درس، كان يروي لهم الحكمة، وفي كل سؤال كان يزرع فيهم الشجاعة. المعلم الرسالي لا يكتفي بتعليم المادة، بل يُعلم كيف تكون الحياة. كيف تكون أفعالنا أقرب إلى الله، وكيف يُمكن أن نكون نافعين لمن حولنا. هو الذي يربي على الأخلاق، ويُعلم أن العلم الذي لا يُترجم إلى عمل صالح يبقى ناقصًا، وأن النجاح الحقيقي في الحياة هو أن تكون سببًا في إسعاد الآخرين ورفع هممهم.

وإذا وقف تلميذه في يوم ما ليعترف بفضل هذا المعلم، فسيعرف أنه لا يُقدّر العلم فقط، بل يُقدّر الفطرة الطيبة التي زرعها في قلبه، والمبادئ التي غرسها في نفسه. المعلم الرسالي هو ذلك الذي حين ينصرف، يبقى أثره حياً في كل خطوة يخطوها تلاميذه، وفي كل فعل يقومون به، لأنه علمهم كيف يكونون في هذه الحياة نورًا يضيء طريق الآخرين.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المعلم قدوة

المعلم هو الحلم الذي نراه في كل خطوة، هو القدوة التي نستلهم منها القوة والعزيمة. ليس فقط من خلال ما يعلّمنا، بل في تصرفاته التي تُجسد المبادئ قبل الكلمات. هو الذي يعكس في أفعاله ما يزرعه في قلوبنا من قيم، ويثبت لنا أن العلم لا يكتمل إلا بالأخلاق.

المعلم القدوة ليس من يملأ العقول بالمعرفة فحسب، بل من يملأ القلوب بالتوجيه، ويسعى بكل ما أوتي من قوة ليكون الضوء الذي يهدي درب تلاميذه، مؤمنًا أن كل خطوة في حياته رسالة، وأنه بتصرفاته يكتب تاريخًا غير مرئي في أرواحنا.

في هذه الصفحة، يمكنك أن تكتب رسالة شكر وامتنان لمن كان له دور كبير في مسيرتك التعليمية.

اكتب ما في قلبك لمعلمك أو معلمتك، وشاركهم تقديرك لما قدموه لك من علم وإلهام.

هذه الكلمات ستكون هدية صغيرة تخلد أثرهم في حياتك

الخاتمة

هـا نحـن نصـل إلـى ختـام هـذا الكتـاب، لكـن الكلمـات تبقـى عـاجزة عـن أن تـوفيكم حقكـم. كنـتم أكثـر مـن معلمـين، كنـتم مُرشـدين، أصـدقاء، وأحيانًـا آبـاء وأمهـات. كانـت أيـاديكم دائمًـا ممتـدة لنـا، تحمـل لنـا الأمـل حـين يأسـنا، وتغمرنـا بالحـب حينمـا فقـدناه. علمتمونـا أن النجـاح لـيس مجـرد هـدف نصـل إليـه، بـل هـو رحلـة مليئـة بالتحـديات والفـرص، علمتمونـا أن الفشـل لـيس عائقًـا، بـل هـو درس نستفيد منه لنصبح أفضل.

كـل لحظـة قضـيناها معكـم، وكـل نصـيحة قـدمتموها، كانـت شـعاعًا مـن النـور يضـيء طريقنـا. وهـا نحـن اليـوم نقـف علـى أعتـاب

النجـــاح بفضـــلكم، بفضـــل مـــا زرعتمـــوه فينـــا من بذور علم، حب، وأمل.

قـــد لا تكـــون الكلمـــات كافيـــة لتعبيـــر عـــن امتناننـــا، ولكننـــا نقـــدم لكـــم هـــذا الكتـــاب كتعبيـــر بســـيط عـــن شـــكرنا، لعـــل أثـــره يظـــل حيًـــا فـــي قلـــوبكم كمـــا ظـــل أنـــتم فـــي قلوبنـــا، أنتم النور الذي أضاء لنا دروب الحياة.

الكِ معلمتي - الكَ معلمي

ليس كل من وقف أمام السبورة صار معلّمًا،
فالمعلم الحقّ، هو من يزرع الحرف في القلب قبل أن يَنطقه اللسان،
ويوقظ العقل لا بالحفظ، بل بالفهم، لا بالصرامة، بل بالرفق.
هم أول من يُؤمن بنا حين نشكّ في أنفسنا،
وهم من يُقوّمنا برحمة، ويعلّموننا أن الوقوع لا يُنهي الطريق.

مديرة الدار : رزان كليب

تصميم الغلاف وسيم الزهري